**فلسلفة القيم /السنة الثانية**

**تخصص : فلسفة**

**المحاضرة رقم:01**

**1/ مفهوم القيمة:**

 هي كلمة مشتقة من الفعل اليوناني "فاليو" ومعناها: أنا قوي / أو أنا بصحة جيدة:

 ويطلق لفظ قيمة على كل موضوع فرعي نريد تحقيقه أو نعتبره هدفا نسعى لتحقيقه وبلوغه.

وكلمة قيمة تستعمل كثيرا خاصة في الاقتصاد، والقيمة معناها اقتصاديا "الثمن"، فنقول من الشيء ثمنه كذا وكذا معناه قيمته الاقتصادية.

 أما في الفلسفة فإن القيمة تتحقق في ثلاث محاور أساسية وهي :

**أولا :** الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، فإذا كان هدفنا السعادة فإن السعادة تعتبر قيمة. **ثانيا:** وتتحقق القيمة في الفعل الذي نمارسه، فإذا كان فعلنا هو الخير كان الخير قيمة. **ثالثا:** وأما المحور الثالث فإنه يتحقق في الإحساس نحو ما يحيط من أشياء، فإذا أحسسنا بالجمال في شيء ما فإن الجمال يعتبر قيمة، فالقيم من حيث الفلسفة تدور حول السعادة ، و الخير، و الجمال، فإذا كان الأمر لا علاقة له بهذه المحاور فهو ليس من القيم في شيء.

 تعرف القيم بأنها المعتقدات إتجاه الوسائل والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع الذي يعيشون فيه وبالآخرين، وفي نفس الوقت تحدد معنى الوجود الانساني .

 ومن هنا فإن الحديث عن القيم هو الحديث عن المعايير الواجب تحقيقها في الفكر والسلوك، وأصبح اليوم لا ينظر إلى الإنسان إلا انطلاقا من القيم التي تسود سلوكه اليومي، وتسود حياته بشكل عام.

 فالقيم هي التي تعطي معنى لحياة الإنسان والمعنى هنا نقصد به المعنى الإنساني، فالقيم بهذا المعنى تشكل معيارا يوجه حياة الإنسان، وهذا المفهوم هو الذي جعل الفلاسفة يميزون بين قيم الوسيلة وقيم الغاية.

* **قيم الوسيلة:** هي مجرد معتقدات تفاضل بين سلوك وسلوك آخر.
* **قيم الغاية:** هي التي تحدد لإنسان الغايات المثلى التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها ومن خلالها يتحقق الوجود الإنساني، مثل: السلم، الخلاص، الحكمة، العدالة، الحق، المحبة، الصدق وإحترام الآخرين.

**2/ الرؤية الفلسفية للقيمة:**

 أصبحت الرؤية الفلسفية اليوم لعالم القيم هي رؤية مستقبلية في الأساس، رؤية جعلت الإنسانية تسودها حاجات جديدة مختلفة تماما عن الحاجات التي عاشتها الإنسانية من قبل وما زالت تعيشها كالقمع والسيطرة والقهر والتسلط ..... إلخ.

 إنها رؤية تسودها قيم جديدة تتلخص في الوجود السلمي الذي يراعي المطالب الحقيقية للإنسان المعاصر من الحرية، التعددية، الإختلاف، التنوع، القضاء على روح الإقصاء، التهميش، الهدم والتخريب..الخ.

 هذه الأشياء السائدة اليوم في عالمنا المعاصر، ومن خلال هذا نجد أن الفلسفة اليوم تسعى الى تبيان حقيقة الوجود الإنساني من خلال التمييز بين قيم الحياة وقيم الموت، وبالتالي تسعى إلى إثار قيم الحياة على قيم الموت.

 إن حاجات الإنسان المعاصر مختلفة لأنها حاجات جديدة تتمثل في المحبة والسلام، والتعايش والتأمل الروحي، والحق، والخير، والجمال، كما أن الإنسان المعاصر اليوم مسلح بالأسلحة التكنولوجية المتطورة التي تقودها الآلة وفي نفس الوقت يملك هذا الإنسان القدرة العلمية لحل الكثير من المشكلات الموجودة في العالم المعاصر.

 لقد قسم **نيتشه** الأخلاق إلى أخلاق السادة وأخلاق العبيد، في حين نجد **ستراوس** قد قسمها إلى أخلاق أرضية وأخلاق سماوية مع تأكييد الفرق الشاسع بينهما، فالإنسان غير قادر على إدراك الخير والفضيلة دون ما حاجة إلى التسديد من الوحي، فمن الخطأ أن نجعل الشيطان والإله في مرتبة واحدة، كما أراد بذلك ماكس فيبر.

 والقيم المسددة هنا قيم السماء لا الأرض، وإذا كان **العالم** **الغربي** قد كسب العلم بواسطة القيم الأرضية فإنه قد خسر الإنسان.

 فلا بد إذا من القيم الخلقية والجمالية بالمفهوم الفلسفي التي تجعل من الإنسان إنسانا بالعمق بعد أن جعل منه **العالم** **الغربي** إنسانا في الطول والعرض كما هو موجود في الدول الغربية.

 **محاضرة رقم (02)**

**علاقة القيم بالفلسفة**

 إن الحديث عن علاقة الفلسفة بالقيم هو الحديث عن قيمة الفلسفة وعلاقتها بالإنسان وبالقيم الإنسانية والبواقع الإنساني وما تقدمه من خدمة إنسانية ولذلك من حق الفيلسوف أن يتساءل ما الفائدة من دراسة الفلسفة.؟ وهل لها فوائد يجنيها الإنسان.؟ وهل للتفكير الفلسفي قيم يحملها الفلاسفة.؟

 يرى الكثير من الفلاسفة أن فائدة وقيمة الفلسفة لا تتمثل فيما تقدمه من معرفة يقينية فذلك مجاله الدين، أو فائدة علمية لأن ذلك من اختصاص العلم ؛ وإنما تكمن قيمتها فيما تحمله من قيم فكرية وأخلاقية ومن هنا نجد الفيلسوف "**برتراند راسل**" يؤكد أن فائدة الفلسفة تتمثل بالأساس في كونها تجعلنا نتجاوز كل ما هو مرتبط بالمصالح الشخصية الضيقة، لأن التأمل الفلسفي يتميز بالحرية والنزاهة والحياد، وهذه التصرفات لا بد أن تتوفر في تصرفاتنا وأفعالنا اليومية وذلك من خلال المعاملة.

 وهذا الفهم للفلسفة يؤكده أيضا الفيلسوف الفرنسي "**ديكارت**" عندما اعتبر أن الفلسفة هي التي تميزنا عن الأقوام المتوحشين وتصلح أخلاقنا وتجعلنا نطلب الحكمة والإعتماد على الفلسفة تجعل الإنسان يقود نفسه دون الإعتماد على الغير.

 هكذا نجد دائما أن الفلسفة كانت دائما تجعل من الوجود الإنساني مركز تفكيرها وهي محاولة للربط بين النظر والعمل في تخليص الإنسان من وحشيته وحيوانيته وتغليب جانب العقل والحكمة والمعرفة وهنا نجد "**سقراط**" في مقولة له: "الإانسان الذي يتصرف بطريقة سيئة هو قبل كل شيء إنسان جاهل". وبهذا المعنى ترتبط الفلسفة بالقيم و بالسلوك الإنساني وهي بذلك لا تنفصل عن فعل الخير، لهذا يقول **كارل** **ياسبرز** "أن الفلسفة هي تحقيق الفكر الحي في هذا الوجود، وهي في نفس الوقت تقوم بالتفكير في الفعل وأيضا تقوم بتفسير الفعل في آن واحد".

 نجد أيضا أن الفلسفة تدعو إلى قيم الحوار والتسامح والسلام وهذا ما أكد عليه الفيلسوف "**كانط**" عندما أشار إلى سيادة "السلام الدائم" بين البشر وأكد في نفس الوقت أن هذا السلام لا يكون إلا عن طريق الفكر الفلسفي، والفلسفة بهذا المعنى تعمل على تجنب الصراعات والحروب في العالم لأن هذه الصراعات وهذه الحروب تدمر الإنسانية من جهة وتفضح الطبيعة المتوحشة والعدوانية للإنسان من جهة أخرى.

 و نستنتج في الأخير أن الفلسفة مرتبطة أشد الإرتباط بالإنسان وقيمه لأنها تتأمل في وجوده وتدافع عن إنسانيته وتعيد له قيمتة بإعتباره كائنا عاقلا حرا ومفكرا ومسؤولا عن أفعاله. و تجعله يرقى إلى مستوى الواجب الإنساني في هذا الكون.

**المحاضرة رقم (03)**

**سمات و خصائص *القيم***

**ا – المثالية** :

 و تعني أن القيم إنما تتحدد في المرتبة المثالية و ليس في مستوى الأشياء المحسوسة أو الحوادث الواقعية . ويمكن لهذه الأشياء و الحوادث أن تعبر عن قيمة ما أو تمثلها ، كما يمكن أن تستدعيها أو تستحضرها ، و لكن برجوع هذه الأشياء المحسوسة أو هذه الحوادث إلى نظام أخلاقي أو جمالي أو فكري ، فهي إما إن تستحق الاحترام و إما إن تستعديه ، و عندما نقول إن القيمة مثال فهي تنطوي على فكرة الوجود أو الفعل السامي. وعلى هذا الأساس يقول الفيلسوف **غي** **روشية**  " أن القيمة ليست مع كل ذلك اقل واقعية من التصرفات و الأشياء التي تتجسد فيها أو تعبر عن ذاتها من خلالها " . ذلك ان عالم المثل هو بالنسبة إلى المنتمين إليه حقيقية واقعية . وأهمية القيم هنا ليست محصورة في أنها تشكل مثلا عليا فقط ، بل أنها حتى عندما تتحقق تبقى مثلا عليا .

**ب- القيم و السلوك :**

 إذا اعتبرنا أن القيمة أكثر تجريدا من السلوك لأنها ليست مجرد سلوك انتقاصي لانها تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل عل أساسها ، فالاتجاهات و السلوك هي محصلة لتوجيهات القيمة . فالفعل أو السلوك لا يتحدد بواسطة الاتجاهات او القيم فقط ، إذ انه إلى جانب ذلك ، توجد الحاجات و الدوافع فالقيم تتسم بخاصية الوجوب التي تكتسب في ضوء معايير المجتمع و الإطار الثقافي الذي تنتمي إليه هذه القيم .

**ج- نسبية القيم :**

 تبرز خاصية نسبية القيم من تعريف الفيلسوف **روشيه** لأن القيم الحقيقية بنظرة عالم الاجتماع هي قيم مجتمع محدد . فالقيم هي المثل التي تتخذها جماعات و تنتسب إليها فتصبح ، في هذه الحالة خاصية هذه الجماعة ، في فترة زمنية ما ، فالقيم متغيرة وفق البيئات الجغرافية و الاجتماعية و وفق الزمان أيضا. ، و لو كانت القيم دائمة دوما مطلقا لأصبح التغيير على المستويين الشخصي و الاجتماعي مستحيلا . وفي المقابل لا يمكن أن تكون القيم دائمة التغيير ، لأنه في هذه حالة يتعذر استمرار الشخصية الإنسانية و الأنماط الثقافية . و ذلك و بناء عليه ينبغي أن نأخذ دائما بعين الاعتبار أن القيم هي متغيرة نسبيا وهي أيضا وفي الوقت ذاته مستمرة نسبيا.

**د- العاطفة الانفعالية للقيم :**

 إن هذه السمة لها أهمية إجتماعية كبيرة ، ذلك أن الانتماء إلى قيمة ما من القيم ليس نتيجة حركة عقلية أو منطقية فقط ، إنما هو مزيج من الاستدلال ألبرهاني و الحدس العفوي المباشر ، تلعب فيه العاطفة الانفعالية دورا كبيرا . وإذا كانت القيمة لا تستدعي بالضرورة انتماءا عاطفيا انفعاليا . إلا انها غير مجردة من الأحاسيس و العواطف. ذلك أن هذه الشحنة العاطفية هي التي تؤثر في توجيه فعل الأفراد و الجماعات ، و هي أيضا تؤدي بشكل او بأخر إلى ثبات القيم و ديمومتها .

**ه- تدرج القيم :**

 تؤلف القيم في مجموعتها نسقا متماسكا و لكل قيمة من القيم أولوية خاصة بالنسبة إلى غيرها . وهنا يمكننا دراسة مسالة ثبات القيم او تغيراتها التي تطرأ على هذا النسق .

 و يعتبر البعض أن نسق القيم يتضمن نوعين رئيسين هما القيم الغائية التي تمثل غايات الوجود الإنساني ، و القيم الوسيطة او الوسيلة ، التي تعتبر أساليب السلوك المفضلة لتحقيق الغاية المرغوبة .

 انساق القيم هي المستويات التي نحتكم إليها ، وهي الموجهات التي تحرك تصرفاتنا وفق ما هو أفضل أمام الآخرين كما أنها مستويات توجه في إقناع الآخرين و التأثير فيهم بغية تبيان مواقف أو معتقدات أو اتجاهات أو قيم يعتقد إنها جديرة بالاهتمام . و عليه يمثل نسق القيم مخططا عاما أو مجموعة من المبادئ و القواعد. و لذالك فهو يحقق التوافق و احترام الذات ، و من الطبيعي أن يتفاوت الأفراد في ما يتعلق بالأهمية بالنسبة إلى القيم التي تؤدي هذه الوظائف.

**المحاضرة (04)**

**أصناف القيم**

 لا تختلف مسالة تصنيف القيم عن المسالة تعريفها من حيث إنها لا تزال قضية خلافية بين الباحثين . و يظهر الاختلاف في التصنيف كانعكاس للخلاف في التعريف . مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض الباحثين قد أكد انه من العسير تصنيف القيم تصنيفا شاملا.

 يقول **كلاكهون** في هذا مجال : " نحن لم نكتشف بعد تصنيفا شاملا للقيم ". و يقول **سورلي** :" من الصعوبة البالغة أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم ." و لذا كثيرا من أبحاث العلماء تتجنب كليا أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن البعض.

 و لعل التصنيف الأبرز للقيم من حيث محتواها هو ذالك التصنيف الذي قدمه **سبرينغر** (**spranger**) في كتابه أنماط الرجال ،حيث تحدث عن ستة أنماط من القيم هي النظرية الاقتصادية ، الجمالية ، الاجتماعية ، السياسية ،و الدينية .

**القيم النظرية :** هو اهتمام الفرد و ميله إلى اكتشاف الحقيقية متخذا في سبيل ذلك اتجاها معرفيا من المحيط . فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها . و يسعى وراء القوانين التي تحكمها الجمالية . و الأشخاص الذين يضعون هذه القيم في مستوى أعلى من غيرها من القيم إنما يمتازون بنظرة موضوعية علمية معرفية نقدية تنظيمية .

**القيم الاقتصادية** : ميل الفرد لما هو نافع ، متخذا من المحيط الذي يعيش فيه وسيلة للحصول على الثروة عن طريق الإنتاج و التسويق و استثمار الأموال . وينطبق هذا الوصف على رجال الأعمال و التجار.,الخ

**القيم الجمالية** : هي اهتمام الفرد و ميله إلى كل ماهو جميل متناسب و متناسق من حيث الشكل وهذا لا يعني بالضرورة أن الذين يمتازون بهذه القيم إنما هم الفنانون المبدعون فقط بل تشمل أيضا كل متذوقي هذا الفن .

**القيم السياسية** : فهي تعني أن الشخص يهدف إلى السيطرة و التحكم ، ليس عسكريا ، بل بتمتعه بمواصفات القائد السياسي المحنك، كالقدرة على التحكم في الغير ، و توجيهه وجهة ما في الحياة.

**القيم الدينية** : إنما يقصد بها إهتمام الفرد و ميله إلى معرفة الماورائيات ، و الاهتمام بالغيبيات و التمسك بها لأنها تشكل بالنسبة إليه قناعات ، و تحمل الأجوبة الملائمة له لانها تفسر له الغيبيات .

 ينبغي الأخذ بعين الاعتبار هنا ، أن هذا التصنيف للقيم لا يعني بالضرورة إن الأفراد يتوزعون وفقا له ، و إنما يعني ان هذه القيم الموجودة في الفرد ، غير ان ترتيبها من حيث الأهمية و الأولوية يختلف من جماعة إلى أخرى.

 فمن الأشخاص من تسيطر عليهم القيم الدينية ، و منهم من تسيطر عليهم القيم الاقتصادية او السياسية أو الاجتماعية . وهي تساعد ( القيمة المسيطرة ) ، على تكامل سلوك الفرد ، بمعنى أنها توجه باقي قيمه، إذ أن الفرق بين شخص و اخر ، هو بالدرجة الأولى ، يعود إلى النظرة إلى الأشياء و تقويمها . فالتاجر مثلا ، الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى الربح كذالك لا تهمه وسيلة الربح .

 و الاختلاف بين الشعوب كما الاختلاف بين الإفراد مرده إلى فلسفة الحياة ، و طريقة تقويم الأشياء . وفي هذا الإطار يقول **محمد** **ثابت** **الفندي** : " أن كل شعب من الشعوب يحيا حياة الخاصة ، أو يتخذ قيمة من القيم أساسا لحياته ، فتارة يكون قلب الحياة ( اي القيمة العليا ) السياسة و تارة يكون الاقتصاد وتارة الثقافة..الخ.

**محاضرة رقم (05)**

**مصادر القيم**

 هناك عدة مصادر للقيم، تشمل العائلة والدين، بالإضافة إلى القيم المستمدة من أنماط المعاش، والوضع الطيفي، والنظام العام السائد في المجتمع. وسنتحدث عن ثلاثة مصادر أساسية من مصادر القيم، التي تعتبر مفيدة جدا في دراسة القيم في مجتمع ما، أو لدى جماعة ما، وهذه المصادر هي العائلة ، الدين ، والسلطة السياسية.

**1-العائلة:**

 تشكل العائلة نواة التنظيم الاجتماعي، وتتمحور بها وحولها حياة الناس، بصرف النظر عن انتماءاتهم وطرق حياتهم وأساليبها.

 هي الوسيط بين الفرد والمجتمع، وهي المؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد كل انتماءاتهم الدينية والاجتماعية وحتى الثقافية والسياسية.

 تتصف علاقة العائلة بالمؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية الأخرى الموجودة في المجتمع بعلاقة تكاملية أحيانا ومتناقصة أحيانا أخرى. فالدين مثلا يخص على تمجيد الأسرة وطاعة الوالدين، لكنه يتعارض مع العصبية العائلية.

 إذا ما عرفنا أن العلاقات داخل الأسرة إنما تتسم بالتماسك والعصبية القائمة على وحدة الدم، وحتى يصبح الفرد في الأسرة عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين الأفراح والأتراح، ولا يهمنا هنا الدخول في تفاصيل كيفية نشوء العائلة وتحول المجتمع من مجتمع أمومي إلى مجمتع أبوي، وما يقتضي ذلك من تغيير جذري في أنماط القيم السائدة.

 فإنها (العائلة) لا تزال تشكل المؤسسة التي يتمحور حولها المجتمع. ويعتبر **حليم** **بركات** أن وظائف العائلة إنما تتركز في ثلاث وظائف أساس هي:

**أ-التنشئة الاجتماعية:** حيث من المعروف أن العائلة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بتنشئة الأجيال وإعدادها للتكيف في الحياة الاجتماعية المقبلة عليها والعمل في المجتمع عن طريق تعليم هذه الأجيال ثقافة المجتمع (خاصة القيم والمبادئ والعادات واللغة والمهارات وإعداد شخصية الفرد وعقليته.

**ب-التوسط بين الفرد والمجتمع:** حيث تشكل العائلة مؤسسة اجتماعية رئيسية تقوم بدور الوسيط الأهم بين الأفراد والمجتمع .

 **3** **–** **الدين** ؛

 عندما نعتبر أن الدين ثقافة كاملة، فلأن له طابعا شموليا؛ إنه يتسم بالشمولية من خلال مجموعة العقائد التي يتبناها، ومن خلال التصور الذي يقدمه لبناء الاجتماع الإنساني بكل أبعاده وتفاصيله. وهو يرسم للمنتمين إله حدود المسموح والممنوع، ما أدى إلى تحول التعاليم الدينية إلى قواعد صارمة للفكر والسلوك، يفرض الدين على التابعين له أو على المنتمين إليه، سلسلة من المعتقدات ذات الطابع الروحاني تلعب دور الموجة بالنسبة إلى الفرد في تصرفاته الاجتماعية .

 وتكمن أهمية الدين في أنه لا يمكن أن يكون إلا في جماعة، وهو لا يستقيم من دونها. (لا يستقيم الدين إلا بالجماعة ولا تستقيم الجماعة إلا بالطاعة). وكما يرث الإنسان انتماءه العائلي يرث أيضا انتماءه الديني.

 من هنا يمكننا الاستنتاج أن الدين يمثل حالتين، تتعلق الأولى بالقيم وإدراك الوجود، وتمثل الثانية عنصرا فاعلا وقدرة دينامية داخل نسق أشمل يتمثل في الاجتماع المدني بأبعاده السياسية والوطنية والإنسانية.

 إن الدين يشكل قيما خاصة به ، وهو مصدر من مصادرها؛ لكنه يتشارك في الوقت ذاته مع العائلة في الكثير من القيم، ويساهم أيضا في تشكيل قيم أخرى مع مؤسسات اجتماعية أخرى داخل النظام الاجتماعي، كالمؤسسة السياسية. إن التفاعل والتكامل بين القيم السائدة في العائلة والقيم السائدة في المؤسسات الاجتماعية الأخرى لا تلغى جميعها أهمية دور الدين في اعتباره مصدرا للقيم. ومهما كانت صحة مقولة إن القيم الدينية هي امتداد للقيم العائلية، فإن الدين يشكل مصدرا مباشرا ومهما للعديد من الاتجاهات القيمية.

 **المحاضرة رقم 06**

 **تابع لمصادر القيم**

**3- السلطة السياسية:**

 إن العلاقة بين الدين والسياسة هي علاقة وثيقة تشبه العلاقة بين العائلة والدين على النحو الذي ذكرناه سابقا. فالنظريات التقليدية في الدين الإسلامي تشير إلى ضرورة الخضوع للسلطان مهما كانت صفاته، لا فرق إن كان عادلا أو ظالما جائرا، مؤمنا أي ملتزما أم غير ملتزم. وتحت شعار الخشية من وقوع الفتنة، أولج المفكرون الإسلاميون التقليديون مسألة الخضوع هذه. والخليفة أو السلطان وفق نظرتهم هو (حمى الله في بلاده، وظله الممدود على عباده) و (إمام عادل خير من مطر وابل، وإمام غشوم خير من فتنة تدوم).

 إن ضرورة تقبل الحاكم كيفما كان، أمر على الرعية التمسك به. فإن كان الحاكم عادلا علينا أن نشكره. وان كان ظالما علينا أن نصبر وندعه في شأنه. (إذا كان الإمام فله الأجر وعليك الشكر، وإن كان الإمام جائرا فله الوزر وعليك الصبر)، ويعني هذا الكلام الاستسلام والخضوع لمشيئة الحاكم، لأن السلطة المخولة إليه هي من الله (السلطة من الله ويجب أن تطاع) و (الحاكم ظل الله على الأرض) وكما سبق وأشرنا أن وجوده خير من عدمه، ووجوب الطاعة له كي لا تقع الفتنة وتضطرب الأمور. على الرعية طاعة الحكام (أدوا إليهم حقهم واسألوا الله حقكم).

 بهذا المعنى أوجد الدين قيما سياسية مسالمة خاضعة، لا تفيد التغيير ولا ترغب فيه، خصوصا إذا كان هذا التغيير سيؤدي إلى انقسامات في المجتمع الإسلامي. و واذا كان هذا حال المسلمين عندما كانت السلطة موحدة، ولو من الناحية النظرية، فما هو الواقع اليوم في جو توزع المسلمين على دول قطرية فيها تعددية الانتماء الديني؟ وما هو واقع الحال في ظل الأفكار الجديدة كالتعددية والديمقراطية والحرية والمساواة وغير ذلك من القيم التي بات الحديث عنه بديهيا؟

 تشكل العصبية السياسية السائدة حاليا في المجتمع العربي مع العصبية الدينية، عنصرا معوقا للإندماج التكاملي على المستوى الاجتماعي، لأنهما معا تبقيان الأفراد ضمن دائرة الهموم الصغيرة من غير أن يسمح لوعيهم بلوغ أهداف عامة وكبيرة. من هنا تبدو أهمية السلطة السياسية في المحافظة على القيم التقليدية، أو في العمل على إنتاج قيم جديدة كما الدين تماما.

 نستطيع أن نستنتج أن الحديث عن مصادر القيم، على الرغم من أهميته، نجد أن المصادر تتداخل فيما بينها بشكل قد يبدو معه التمييز معقدا نوعا ما. إلا أنه من الواضح أن المصدرين الأساسيين للقيم هما **العائلة** **والدين**، وهما يتفاعلان معا ويتكاملان وينعكس هذا التداخل والتكامل والتفاعل على سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخصوصا السياسية والأخلاقية و الثقافية وحتى التربوية.